من الهند وهم يزعمون ان الهند وضعوا لهم البـددة (Bouddhisme) وانهم هم اهل الدين وفي كلا البلدين يرجعون الى التناسخ ويختلفون في فروع دينهم. والطب والفلسفة بالهند ولاهل الصين ايضاً طبّ واكثر طبهم الكيّ ولهم علم بالنجوم وذاك بالهنـد اكثر...

« (ص٣٥) ودوابهم كثيرة وليس لهم خيل عربية بل غيرها ولهم حمير وابل كثيرة ولها سنامان.. (ص ٥٧) وليس للصين فيلة ولا يتركونها في بلادهم تشاؤماً بها

« (ص٥٨) وبلاد الصين اتوه من بلاد الهند واحسن واهلها في كل موضع لهم مدينة محصنة عظيمة وبلادها اصحّ واقلّ امراضاً واطيب هواء لا يكاد يُرى بهـا اعمى ولا اعور ولا من به عاهة وهذا كثير في بلاد الهند. وانهار البلدين جميعاً عظام فيهما ما هو اعظم من انهارنا والامطار بالبلدين جميعاً كثيرة.. واهل الصين اجمل من اهل الهنـد واشبه بالعرب في اللبـاس والدوابّ وهم في هيئتهم وفي مواكبهم شبيه بالعرب يلبسون الاقبية والمناطق.. (ص٥٤) واكثر اهل الصين لا لحى لهم خلقةً

« (ص ٧٥) واهل الصين من احذق خلق الله كفّاً بنقش وصناعة وكلّ عمل لا يقدمهم فيه احد من سائر الامم. والرجل منهم يصنع بيده ما يقدر انّ غيره يعجز عنهُ فيقصد به باب الملك يلتمس الجزاء على لطيف ما ابتـدع فيأمر الملك بنصبه على بابه من وقته ذلك الى سنة فان لم يُخرج احد فيه عيباً جازاهُ وأدخلهُ في جملة صنّاعه وان خرج فيه عيب اطّرحهُ ولم يُجازه » (ستأتي البقيّة)

جغرافية سوريا وفلسطين

للاب هنري لامنس اليسوعي

انتقدنا في المشرق (٣ : ٤٧٤) والانتقاد من سُنن الادباء كتاباً وسمهُ بهذا العنوان مؤلفهُ الاديب جناب فضل الله ابو حلقة مدير جريدة الحبة. فاثنينا على ما وجدنا في هـذا التأليف من الصفات الحسنة وأخذنا ثناءنا ببعض الملاحظات كان بودنا ان ينتفع بها صاحب الكتاب في تحسين عملهِ وكنّا ضربنا صفحاً مع ذلك عن اغلاط عديدة. فظنّ جناب الكاتب انّ قولنا هذا بعض اختلاق وانّنا قاصرون عن وجود خلَل في كتابهِ (ولا غرو فان الانسان معجبٌ بعملهِ) فكرّر علينا غير مرة بعنفٍ في مجلة الحبـة (نعم الاسم ونعم المسمّى) ان نبيّن لهُ هذه الاغلاط ان

استطعنا . والحق يقال انّ سكوتنا لم يكن عن عجز بل عن تأدّب . لكن اليوم قد عاد المؤلف فسلقنا بألسنة حداد ونادى على رأس الملإ بقصورنا « وتطفّلنا على مائدة العلوم » التي جلس هو عليها ضيفاً كريماً . فلم يترك لنا بعد هذا القذف مناصاً من تلبية دعوته . وعليه اتينا لهُ ببعض ملاحظات على النصف الاول من تصنيفهِ ولعلّ يحصل من جراء هذا الانتقاد سأم للقراء بجرمهم الفائدة المبتغاة منهُ فنوردهُ على ترتيب معلوم

١ قِدَم سورية . قال الكاتب النحرير (ص ٤) عن برّ الشام : « وهذا البلد اقدم بلاد العالم » — (قلنا) امّا ان جناب المؤلف يريد برّ الشام من حيث تركيبهِ الجيولوجي وهذا لا معنى لهُ لانّ كلّ البلاد يمكنها ان تدّعي هذا القدم واما من حيث تاريخهِ وهذا ليس بصواب لانّ الآثار التاريخيّة المصريّة والبابليّة قد سبقت بزمن مديد الآثار الشاميّة . كيف لا ولدينا كتابات مسماريّة وهيروغليفيّة بل هياكل وابنية يرتقي عهدها الى الفي سنة قبل ظهور الفينيقيين

٢ جبال سورية . لجناب فضل الله افندي ابي حلقة اغلاط كثيرة في هذا الباب . فانهُ دعا مثلاً (ص ٩) باسم « آسوس » جبل كاسيوس او قاسيوس(١ . ثمّ افرط في تعيين علوّهِ فجعلهُ ٥٥٠٠ قدم بعلوّ جبل اماتوس (ص٨) مع ان لا احد يجهل انّ جبال اماتوس اعلى من جبل كاسيوس بكثير — ومن اغلاطهِ (ص١٠) انهُ ذكر جبل ريحا وجبل زين العابدين وجبل العلا (والصواب الجبل الاعلى) فألحقها بجبال النصيريّة مع انّ وادي العاصي يفصل بين هذه وتلك — ومنها انّهُ جعل (ص ١١) علوّ جبل بلودان ٣٦٤٠ قدماً مع انهُ لا يتجاوز ١٤٠٠ متر — وفي هذه الصفحة ذاتها قد شحن بالاغلاط ما كتبهُ عن جبل حرمون ولو ذكرناها فرداً فرداً لطال بنا الكلام

ثم نسأل جناب الكاتب في اي آية من الانجيل الشريف وجد ان المسيح تجلّى على جبل ثابور (ص ١٦) . لا نقول ذلك لاننا ننكر التقليد الكنسي بهذا الخصوص كما نكرهُ بعض المحدثين ولكن أيصحُّ ان ننسب الى الانجيل ما لم يَقُلْهُ ؟ وهذا دليل كافٍ على انّ اصحاب الحجة الذين يكثرون المباحثات الدينيّة كثيراً ما يخبطون فيها خبط العشواء هداهم الله

ليس بحر الميت كما زعم الكاتب البارع (ص ٣٠) « اوطأ من البحر المتوسّط

١) قابل هذا الاسم بجبل قاسيون قرب دمشق ومن المحتمل انهُ دُعي بذلك لهيكل كان يعلوهُ بُني اكراماً للاله المشتري (Jupiter Casius)

بـ ١٣١٢ قدماً او على مقياس آخرين بـ ٢١٢ متراً » بل الصواب انَّ سطحهُ دون البحر المتوسّط بنحو ٤٠٠ متر . وكذلك هيهات ان « تعلو حمص عن سطح البحر ١٧٣٠ قدماً (ص ١٢٥)

٣ اسماء مدن سوريَّة القديمة . في كتاب « جغرافيَّة سوريَّة وفلسطين » من هذا القبيل اغلاط لا تُحصى ولا بدع وصاحبها يجهل اللغات القديمة كاليونانيَّة والسريانيَّة والعبرانيَّة . ولا نلومهُ على جهلهِ لهذه اللغات ولكن نأخذ عليهِ ان يشتقَّ منها الأعلام وهو لا يعرفها ولعلَّهُ نسخ بعض الكتب الاريَّة دون تروٍّ فمن ذلك قولهُ عن حلب (ص ٦١) ان « اسمها القديمة بروة وتسمَّى بالسريانيَّة باروًا ودعيت ايضاً بيريا » وجنابهُ لا يرى مع سعة علمهِ ان كل هذه الاسماء اسم واحد وهو اسم حلب باليونانيَّة — . وكذلك قولهُ عن حمص (ص ١٢٥) « ان اسمها القديم ايما » كانهُ لا يرى ان ايما هو اسم حمص كما يلفظهُ اليونان والرومان . كما يقول الفرنج « سلادين » بدلاً من صلاح الدين لعدم وجود حروف الحلق عندهم — ومنها قولهُ عن حماة (ص ١٢٢) انها « قد تناوبت عليها اسماء مختلفة » ذكر منها في الحاشية « قلعة . وحصن . وسميت اولاً حمث باسم بانيها تكوين ١٠ : ١٨ » . وليس في كل ذلك شيء من الصحة فضلاً عن ان سفر التكوين في المحل المذكور لم ينوّه باسم باني حماة البتة — واجمل من ذلك قول كاتبنا المحقق (ص ١٣٧) عن بصرى « ان الرومان دعوها نوفا ترايانا . . . وانَّها سنة ١٠٥ سُميت تراجان الجديدة » ولو كان لهُ المام باللغة اللاتينيَّة لرأى ان تراجان الجديدة تعريب « نوفا ترايانا » . وقال جنابهُ « انَّها دعيت ترايانا اسكندرينا نسبة الى القيصر اسكندر ساويروس وسنة ١٠٥ م سُميت تراجان الجديدة » وهو غلط فظيع كان امكنهُ ان يتجنبهُ بمراجعة اصغر تاريخ للرومان لان احداث المدارس نفسهم لا يجهلون ان ترايان سبق اسكندر ساويروس بمئة سنة — وكذلك ليس بصحيح ان القيصر اوغسطس الرومانيّ سمى بيروت كما زعم جناب المؤلف (ص ١٦٦) باسم « جوليا فيلكس على اسم ابنتهِ » والصواب انهُ دعاها جوليا باسم ابنتهِ وزاد على هذا الاسم لقب فيلكس اي السعيدة دلالة على حسن موقع المدينة لأنَّ فيلكس علمٌ للمذكر لم يُطلق على النساء — ولا حاجة الى تنبيه القرَّاء على ان دمشق لم تُدع قديماً (كما ذهب الى ذلك جغرافيُّنا العلاَّمة ص ١٠٠) باسم جلّق (راجع ردّنا في المشرق .

ص ٦٦٨ على جناب خير الله ظاهر). اما تسميتها بجيرون فخطأ وانما جيرون باب من ابوابها. ونلحق بهذا الفصل اكتشافاً جغرافياً جديداً وهو أثر رآهُ جناب المؤلف بمجرَّد العين (ص ١٢٣) في حين كون المستشرقين لم ينظروهُ بالمجاهر وهي كتابة عجيبة على سور حماة فحواها « سور حماة برّيها محروس. وهذه الكتابة تقرأ على السواء مستوية كانت او مقلوبة » . والصواب انَّ لا سور لحماة منذ زمن مديد

٤ شتّى . ونختم هذه الملاحظات وليست هي الّا برضاً من عدّ ببعض ما وهم فيه المؤلف في ابواب شتى. قد دعا جنابهُ (ص ٢٢) عرب الصليب « السليب » — وقد نسب (ص ٢٦) الى القديسة هيلانة بناء هي براء منهُ (راجع المشرق ٣ : ٢٨٩) — ومن عجيب مزاعمهِ قولهُ عن انطاكية (ص ٧٢) : « وكان يقيم فيها القياصرة الرومانيُّون اغلب الاحيان » ولم نكن نعلم حتى اليوم ان انطاكية كانت حاضرة لملوك الرومان — ومن اكتشافاتهِ عن سلميَّة (ص ١٣٠) « انَّ هذه القرية كانت من اعظم مدن العالم في ايّام اليونانيين » مع انَّ العلماء حتى اليوم لم يثبتوا اسمها القديم ولم يجدوا فيها من العاديّات ما يسبق عهد البوزنطيّين — ولو اردنا تفنيد زعم المؤلف (ص ١٤١) عن جرش وعن وادي موسى (ص ١٥٨) لأدّى بنا الى الاسهاب الممل وفي ما سبق شاهد عن سعة علم صاحب جغرافية سوريّة وتطفُّلنا على مائدة العلوم

ليلة الاهوال

معرّبة عن الافرنسية بقلم شاكر افندي ابي ناضر

كان في سالف الايام في بلاد درفيته في فرنسة امرأة ارملة قد مسَّها الفقر وألمت بها رزايا الدهر وكان لها ولد وحيد تكبّدت عرق القربة في سبيل تربيتهِ حتى اصبحت في حالة من العوز والتعب لم تتمالك معها على مواصلة الجهد في خطّتها الشاقة. فجعلت تجيل النظر وتمعن الفكر لعلّها تفتق حيلةً بها تتوصّل الى سبب تصيب بهِ رزقاً فخطر لها حينئذٍ ان تبعث ولدها الذي لم يكن لهُ من العمر سوى سبع عشرة سنة الى رجل من معارف اسرتها حداد في مدينة ليون وهي واثقة ان ذلك الحداد لا يرد لها طلباً وان ابنها يتعلم عليهِ صناعة الحدادة فيستغني بها عن السؤال ويتخلّص من شباك الاهوال